حُلمٌ خارجَ الصُّندوق

تأليف: فاطمة الطنيجي

رسوم: نضال البزم

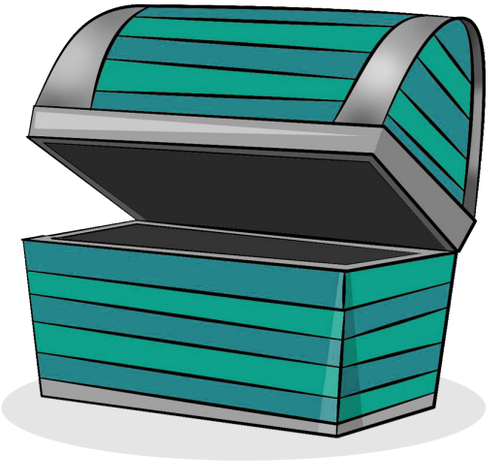

+6 سنوات

أنجزت هذه القصة بإشراف

الأستاذة: بدرية الشامسي

في إطار برنامج دبي الدولي للكتابة (ورشة الكتابة للطفل - دبي)

An Out-Of-The-Box Dream
Fatima Al Tunaiji
حلم خارج الصندوق
تأليف: فاطمة الطنيجي

© 2019 Qindeel Printing, Publishing & Distrubtion
لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية أم بالتصوير أم بالتسجيل أم خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة مقدمًا.

- الآراء الموجودة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.
- موافقة «المجلس الوطني للإعلام» في دولة الإمارات العربية المتحدة:
رقم : MC-10-01-4184862 تاريخ: 2019-10-20
ISBN: 978-9948-36-913-4

قنديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution

ص.ب: 47417 شارع الشيد زايد
دبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة
البريد الإلكتروني: info@qindeel.ae
الموقع الإلكتروني: www.qindeel.ae

© جميع الحقوق محفوظة للناشر 2019
الطبعة الأولى تشرين الأول / أكتوبر 2019م 1441هـ

نحو الإبداع والتميز

منذ انطلاقة «برنامج دبي الدولي للكتابة» في العام 2013 ونحن نراهن أن يكون رافدًا للشباب؛ يأخذ بأيديهم ويتبنى جهودهم وميولهم الإبداعية ليضعوا أقدامهم في بداية طريق الكتابة الاحترافية التي نأمل أن تصل بهم إلى مصاف كبار الكتَّاب والأدباء والمبدعين.

إنّه مشهد يعكس بكل جلاء حجم التطلعات التي تتبنَّاها «مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة» على مختلف الصُّعد ويترجم الجهود المبذولة والمبادرات الفريدة التي تسعى لإعادة الأمة إلى سابق عهدها، آخذة من المبادرات العالمية لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم مصدر إلهام لها، ومستمدة أفكارها ومشروعاتها الخلَّاقة من الرؤية الثاقبة لسمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس المؤسسة. ونحن إذ نعمل على توسيع رقعة البرنامج الدولي نساير تطلُّعات قيادتنا الرشيدة في نظراتها الاستشرافية لأجيال المستقبل من أبناء أمتنا العربية، الذين أوقدت فيهم مبادرة «تحدي القراءة العربي» جذوة الإبداع وأيقظت في أنفسهم مشاعر التحدي للَّحاق بركب الحضارة التي وضع أسلافنا مبادئها وخطَّت أقلامهم أبجديتها الأولى.

إنّ ثمار «برنامج دبي الدولي للكتابة» آتت أكلها من خلال أولئك الروَّاد الذين رافقهم في رحلة ممتعة مع أسس الكتابات الإبداعية وما حصول عدد من أعمال هؤلاء المبدعين على جوائز تقديرية على عدة مستويات إلا اعتراف بمدى فاعلية البرنامج وتحقيقه أهدافه التي وضعها، وصوابية نهجه الذي سلكه؛ تخطيطًا وتنفيذًا وإشرافًا. وإننا مع ذلك كله لا ننسى أن نثمن غاليًا جهود أولئك المتدربين الذي أثروا البرنامج برغبتهم المتَّقدة في التطور نحو الأفضل، كما لا يسعنا إلا أن نتوجه بكل الشكر للمدربين والمشرفين الذين أفاضوا من خبراتهم الإبداعية المكتسبة على مدى سنوات حياتهم، لتزويد المنتسبين للبرنامج بالأسس التي أخذت بأيديهم نحو قمم الإبداع الإنساني.

جمال بن حويرب
المدير التنفيذي لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

عادتْ «شمّا» من رِحلتِها المدرسيةِ التي صادَفتْ ذِكرى ميلادِها الثَّامنةَ فَرِحةً.

سألَتْها والدتُها: «كيفَ كانت رحلتُكِ إلى مركزِ مُحمَّد بنِ راشدٍ للفضاءِ»؟

أجابَتْ بابتسامةٍ عريضةٍ: كانت رحلةً مُدهشةً، وحصلتُ على هديَّةٍ مُميَّزةٍ، أُنظري، صاروخٌ لؤلؤيٌّ لامعٌ.

الأمُّ: إنه برَّاقٌ كعينيكِ، ماذا ستفعلينَ به؟

شمّا: سأحتفظُ به في صُندوقِ الذِّكرياتِ.

دخلَتْ «شمّا» غُرفتَها الزَّرقاءَ المُزدانةَ باللَّوحاتِ والمُلصقاتِ، فتَحَتْ صُندوقَ الذِّكرياتِ فوجَدَتْهُ مُمتلِئًا، عبَثتْ بضَفيرتِها البُنيَّةِ:

- أحتاجُ إلى صُندوقٍ جديدٍ.

حضرَتْ والدتُها وقالتْ بصوتٍ دافئٍ: صُندوقُ ذكرياتٍ جديدٌ؟!

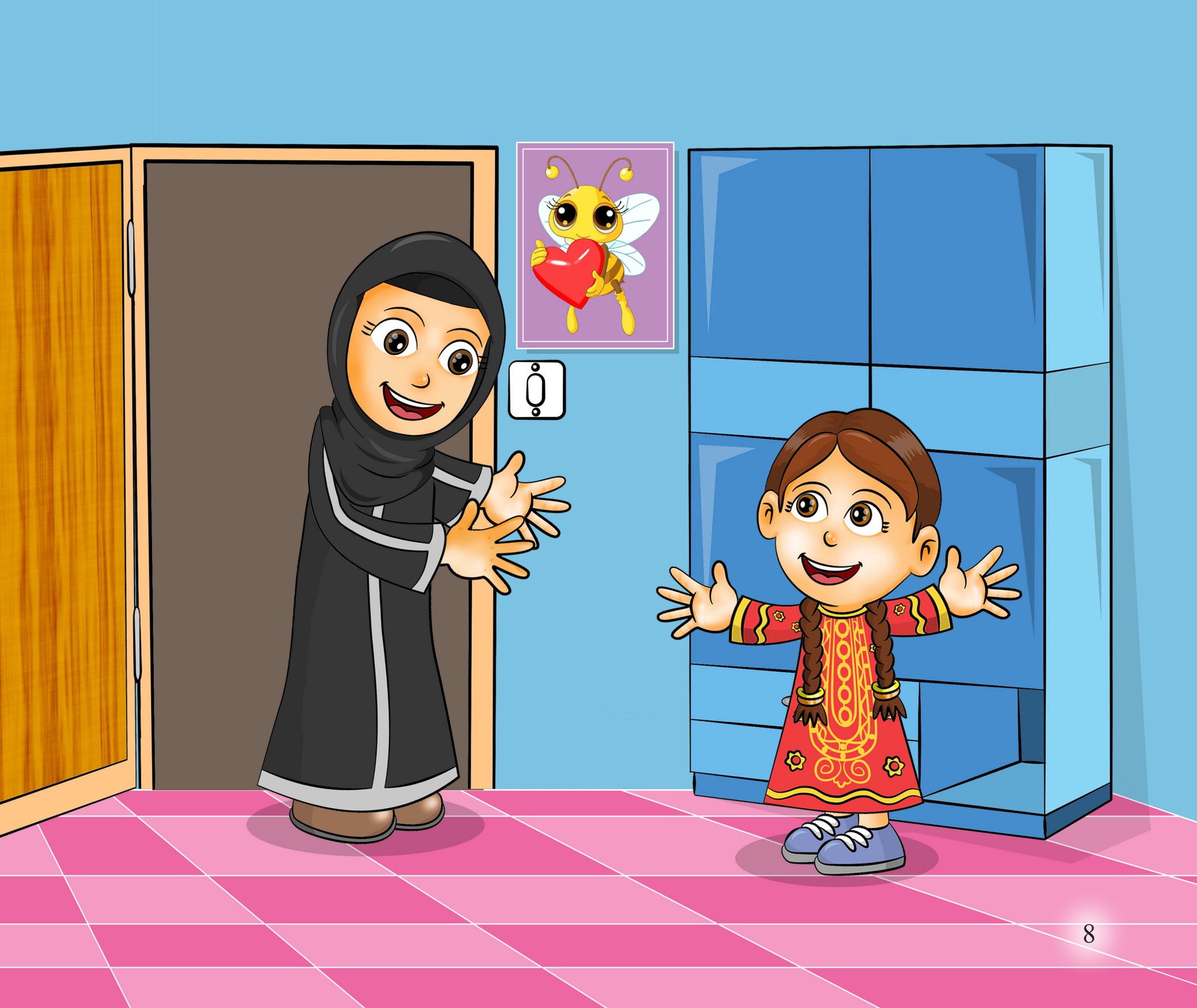
ؤ

شمّا: بل صُندوقٌ جديدٌ للأحلامِ.

الأم: فكرةٌ رائعةٌ، صُندوقٌ للأحلامِ.

شمّا: صُندوقٌ لأحلامِ المستقبلِ.

أغلقتْ «شمّا» الصندوقَ، وخبَّأتْهُ في خِزانَتِها الخشبيَّةِ. وودَّعَته: حُلُمي، كنْ بخيرٍ.

جلستْ «شمّا» في الحدِيقةِ تحتَ شجرةِ الغَافِ معَ أُسرتِها ككُلِّ مَساء، وقد أحضرتْ كُرَّاستَها وألوانَها المُبهجةَ، ورسمَتِ الصَّاروخَ، وصورتْ نفسَها رائدةَ فضاءٍ بداخِلِهِ.

لم تتذكَّر لونَ بابِ الصَّاروخِ..

فذهبتْ وفتحتْ صُندوقَ الأحلامِ، كان قُرمزيَّ اللونِ. أثارَ تعجُّبَها حجمُ الصاروخِ: هذا غريبٌ!

كأنَّ الصاروخَ صارَ أكبرَ!

في فِناء المنزلِ ليلًا، شاهدَتْ «شَمّا» وَمِيضًا يتحرَّكُ بِسُرعةٍ ثُم اختفى. اتَّسعتْ عيناها وتساءلَتْ:

- لأوَّلِ مرةٍ أرى شِهابًا!

أحضرتْ «شمّا» مِنظارَها الفلكيَّ تتأمَّلُ النُّجومَ اللامِعةَ كالثُّرياتِ.

- ليتَني أَستطيعُ لمسَ النُّجومِ في السَّماءِ!

حانَ موعدُ النَّومِ؛ فذهبتْ «شمّا» لترتديَ ملابِسَها، فتحَتِ الخِزانةَ، وشَهِقَتْ مُتعجِّبةً:

- هل هذا الصاروخُ نفسُهُ؟ ماذا حدثَ؟ صارَ أكبرَ منَ الصُّندوقِ!

تَمَلَّك «شمّا» الفضولُ وسرَحَتْ بأفكارِها، تريدُ أن تعرِفَ أكثرَ عنِ الصَّواريخِ إلى أن غطَّت في النَّومِ.

على مائدةِ الإفطارِ، حيثُ يجلِسُ جميعُ أفرادِ الأُسرة، طلبتْ «شمّا»:

- أبي، لو سَمحْتَ، خُذْني إلى المكتبةِ. الأبُّ: يبدو أنَّ هناكَ ما يُثِيرُ فُضولَ أميرتِي؛ سآخذُكِ غدًا.

شمّا مهلِّلةً: شكرًا أبي.

تجوَّلَتْ «شمّا» في المكتبةِ وتوقَّفَتْ عندَ قسمِ الفَلَكِ
تصفَّحَتْ كِتابًا عن أوَّلِ رحلةِ فضاءٍ، ثُم قرَّرتْ أن تستعِيرَهُ.

في المنزلِ مضى الوقتُ سريعًا برُفقَةِ الكتابِ، أخذَتْ كِتابَها وعرضَتْ على شقيقِها الذي يصغُرُها بسنتين صورةَ أوَّلِ رائدِ فضاءٍ.

حمد: أريدُ خُوذةً مِثلَه لأرتديَها عندَ رُكوبي الدَّراجةَ.

«شمّا» تُخفي ابتسامتَها بيدِها: بزُّتهُ أنيقةٌ، هل تناسبُ الفتياتِ؟

حمد يضحَكُ: ستكونينَ أوَّلَ رائدةِ فضاء إماراتيةٍ ترتدِيها.

شمّا: ما أروعَ صَفَحاتِ الكتابِ! هذه الصُّورةُ تُشبهُ صاروخِي.

بينما «شمّا» مُنكبَّةً على قراءةِ كُتبٍ في عِلمِ الفَلَكِ، سمِعَتْ صوتًا غريبًا!

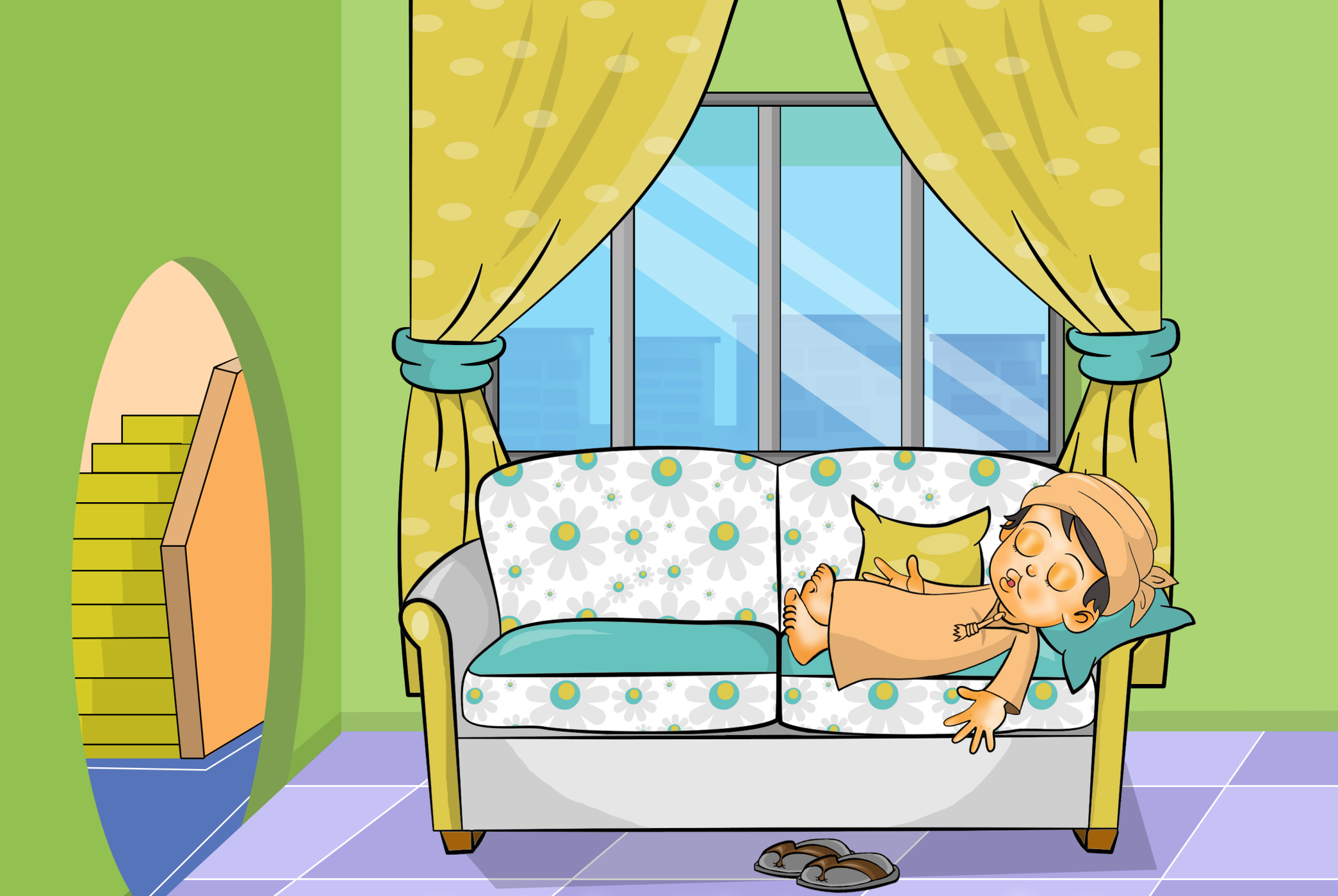

فذهبتْ تبحثُ عن مصدرهِ، كان الصوتُ يأتي من غُرفتِها، اِتجهتْ نحوَه فوجدَتِ الخزانةَ تهتزُّ مُشْرِعةً الأبوابً.

نادت «شمّا»: «حمدُ»، تعالَ بِسرعةٍ.

حضر حمدُ: ماذا يا «شمّا»؟

شمّا: كَبرُ الصَّاروخُ، لِنُخرجْهُ من هُنا.

حمد بتعجُّبٍ: كيف حدثَ هذا؟!

أحضرَ «حمدُ» عَربةً لنقلِ الصَّاروخِ الذي كانَ يَكبُر ـ شَيئًا فَشيئًا ـ إلى الحديقةِ.

حمد: أليسَ هذا الصاروخَ الذي أحضرتِهِ من مركزِ الفضاءِ؟!

شمّا: إنّه هو، أسكنتُه صُندوقَ الأحلامِ؛ فكَبُرَ!

حمد: مُذهلٌ، أريدُ أنْ تكبُرَ أحلامِي أنا أيضًا.

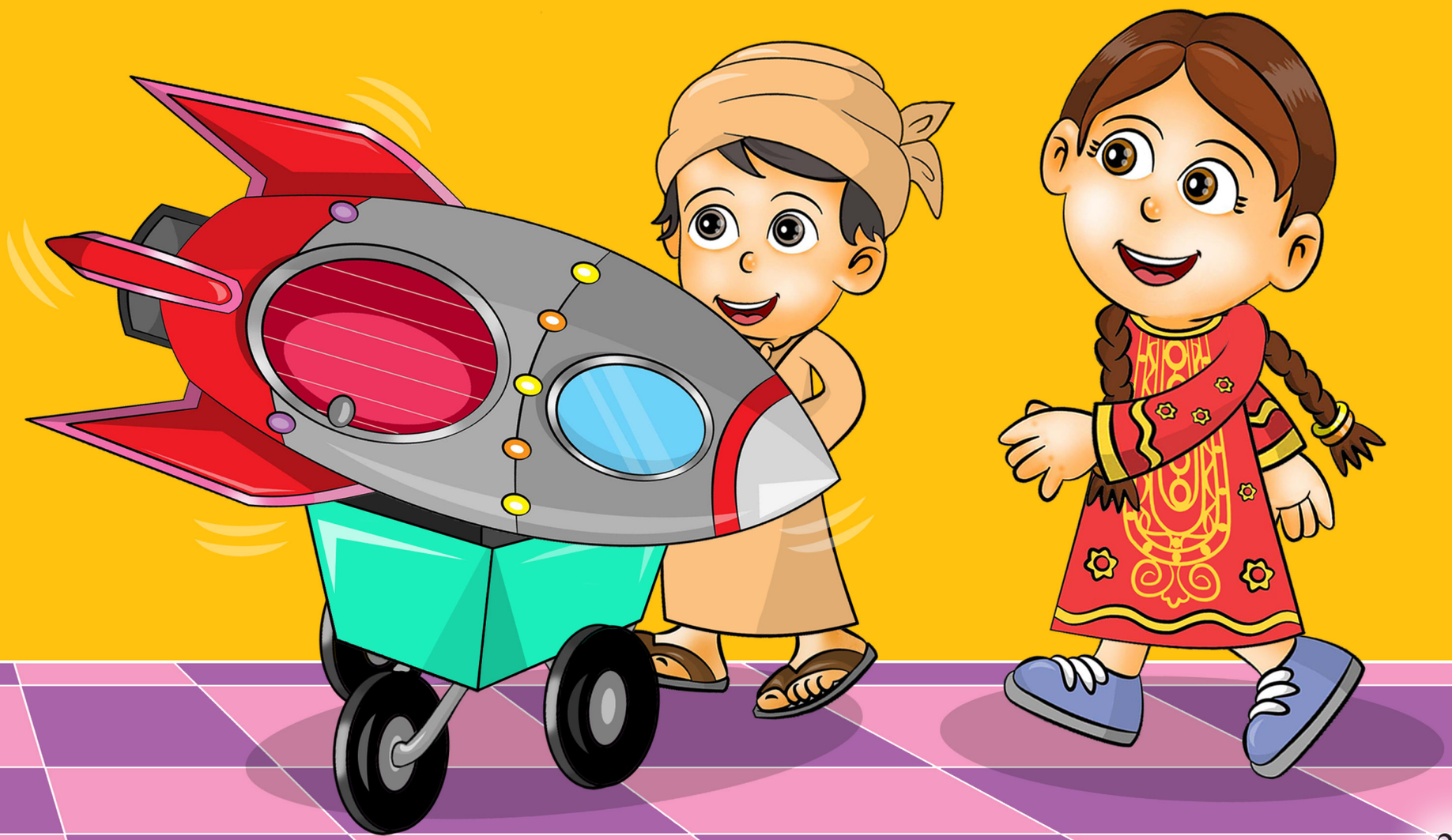

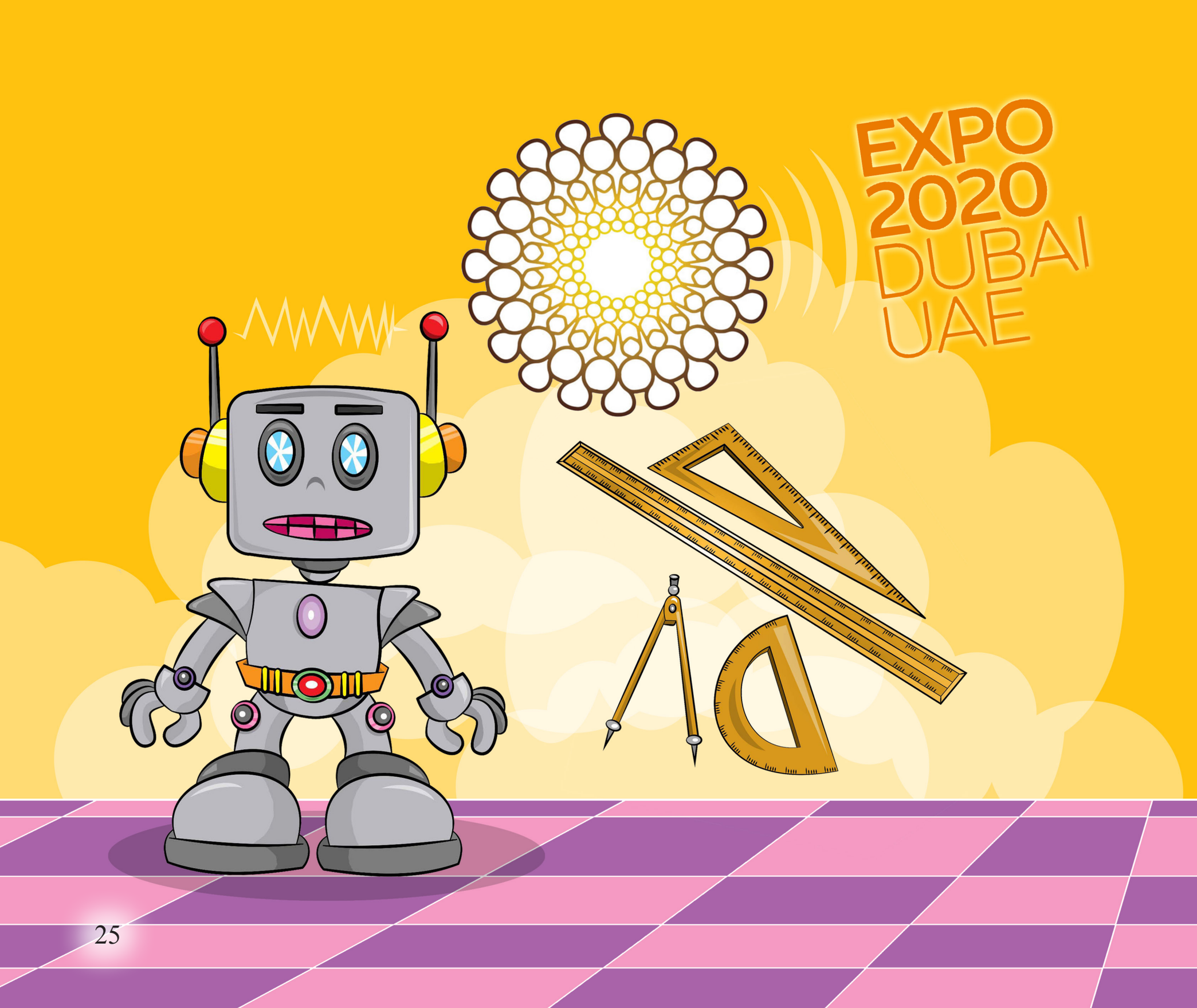
EXPO
2020
DUBAI
UAE

شمّا: حافظتُ على حُلُمي، وعمِلتُ من أجلِهِ كلَّ يومٍ.

فتحتْ «شمّا» بوابةَ الصَّاروخِ، دخلتْ، وانطلقت به.

في الفضاءِ الواسعِ، بينَ النُّجوم المضيئةِ بألوانٍ متعددّةٍ؛ بنَفسجيٍّ، أزرقَ، ورديٍّ، قُرمزيٍّ..

قطفَتْ «شمّا» النجومَ، ثم عادَتْ إلى الصَّاروخِ، وتوجَّهَتْ نحوَ الأرضِ.

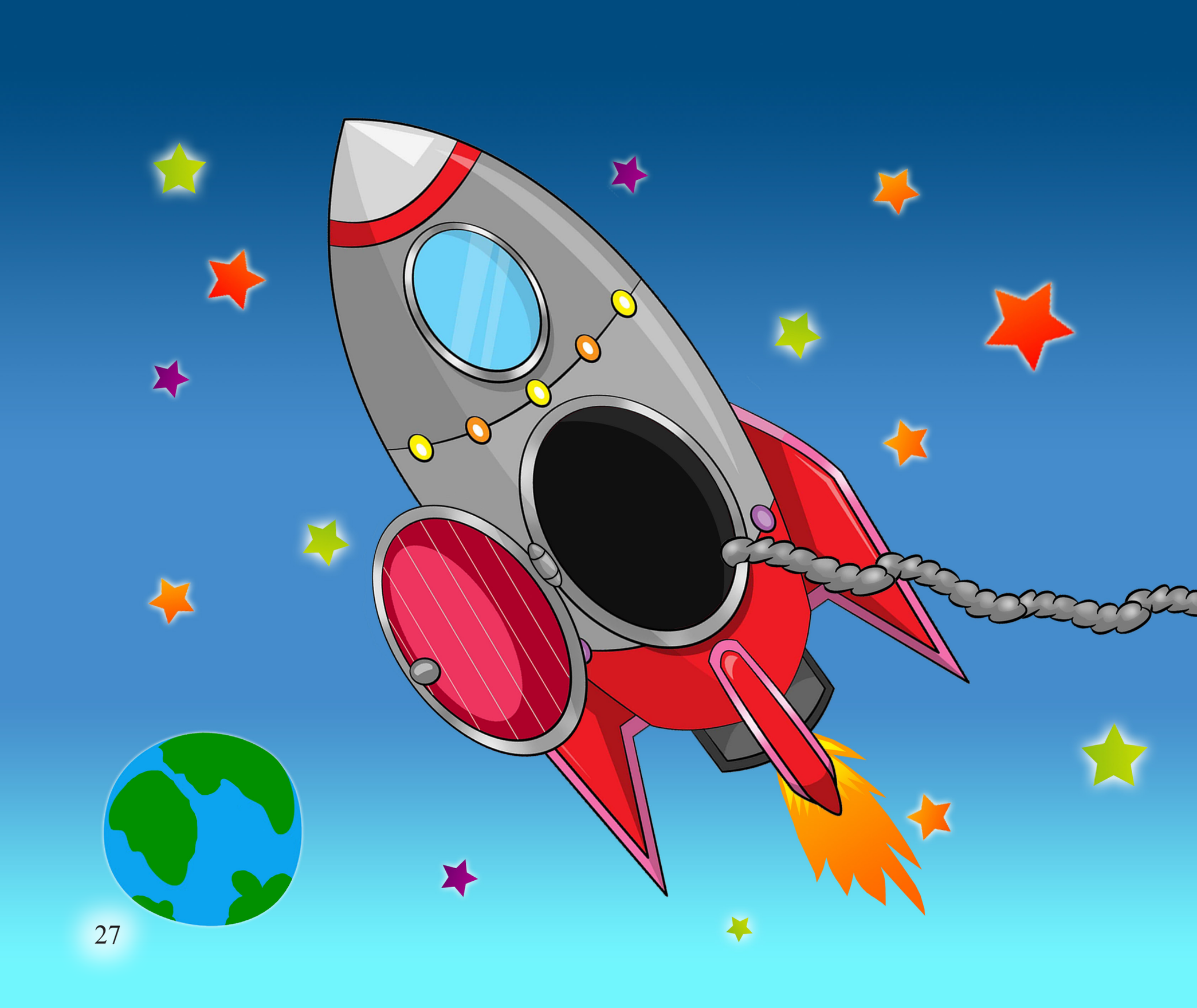

أخذَّتْ «شمّا» تنثُرُ النُّجومَ التي قطفَتْها في كلِّ مكانٍ، شعَّ بريقُ النُّجومِ في الأرجاءِ، وتوهَّجَتْ أكثرَ مِنْ أيِّ مكانٍ آخرَ في أرضِ اللا مُستحيلَ.

بنظراتٍ ثابتةٍ تأمَّلَتْ «شمّا» وهَجَ مِنطَقةِ اللا مُستحيلَ، وشعَرَتْ بالفخرِ لانتمائِها إليّها، إنَّهُ الوطنُ الذي تتحقَّقُ فيهِ كلُّ الأحلامِ.